

الاحتياط والمخزون النفطي:

إن مفهوم الصناعة النفطية أو الاقتصاد النفطي، مقرون بمصطلح الاحتياط النفطي، الذي يعتبر ركيزة مزاولة نشاط الصناعة النفطية وإنتاج هذه المادة الناضبة. إن تغير قوى العرض والطلب لسوق النفط خلال فترة الستينات والسبعينات، أظهر مصطلح جديد في قاموس الاقتصاد النفطي ألا وهو المخزون النفطي. وسنحاول التطرق إلى هذين المصطلحين من خلال ثلاثة عناوين رئيسية وهي:

-أساسيات الاحتياطي النفطي العالمي.

-تطور الاحتياطيات النفطية العالمية والتقديرات المستقبلية.

-المخزون النفطي العالمي.

أساسيات الاحتياطي النفطي العالمي:

يعتبر الاحتياط النفطي عصب الصناعة النفطية وهو يندرج ضمن مرحلة المنبع من هذه الصناعة. وأن مفهوم احتياطيات المحروقات تكون جد متشعبة. حيث تمثل الاحتياطيات بصفة عامة مجموعة الموارد المتاحة لتلبية متطلبات الحاضر والمستقبل للمجتمعات.

أنواع الاحتياطي النفطي:

أن الاحتياطي النفطي يتغير مع الزمن حسب ظروف التقنية السائدة وسيل الاستنزاف الممكن. وفيما يلي أهم الأنواع الرئيسية للاحتياطي النفطي:

الاحتياطي الثابت أو المؤكد الوجود (Proved reserves): يعني الكميات النفطية الكامنة في باطن الأرض والتي قدرت على أساس علمي (على أساس المعلومات الهندسية والجيولوجية المتوفرة) وعرف تواجدها عن طريق حفر الآبار النفطية والممكن استخراجها بوسائل ومعدات الإنتاج المتبعة والمتوفرة وبصورة اقتصادية، حيث تصل نسبة الاحتمال إلى 90 % .

الاحتياطي المرجح Probable Reserves: وهي الكميات التي يمكن الحصول عليها من المكامن المجاورة لمكامن تم تطويرها. ويشير هذا النوع من الاحتياطي، إلى كونه ثابت الوجود ومعروفا من الناحية الفنية، إلا انه غير معروف من ناحية تكاليف إنتاجه، وتنقصه بعض المعلومات الجيولوجية التي تجعله في مصاف الاحتياطيات المؤكدة، و يقدر احتمالها ب 50 % .

الاحتياطي المحتمل أو المتوقع Possible Reserves: وهي كميات النفط المتوقع استخلاصها من المكامن التي لم يجر تطويرها. فهذا النوع يقضي بوجود النفط، إلا أنه غير معروف من الناحية الكمية ولا من الناحية الاقتصادية.

أهمية الاحتياطي النفطي:

تظهر أهمية دقة تقديرات الاحتياطي في الآثار المتعددة لاستخداماته لكل المهندسين والمحاسبين وأهمها:

- 1- تقييم الجدوى الاقتصادية للاحتياطي المكتشف.
- 2- تحديد حجم التسهيلات اللازمة لاستغلال الاحتياطي والتي تتضمن إنشاء الصهاريج (الاستقبال والمعالجة/ التخزين / الشحن) والخطوط والمحطات اللازمة للتشغيل و انتاج الزين الخام أو الغاز.
- 3- تقدير معدلات الإنتاج المناسبة والتي لا تحدث أضرار للخزان النفطي الجوفي.
- 4- تحديد العمر الإنتاجي للخزان والذي يؤثر بدرجة كبيرة في التكوين النهائي للشركة واستمرارية نشاطها ووقت تصفيته.
- 5- تقدير التكاليف اللازمة لتنمية الحقول المكتشفة بحفر الآبار الإنتاجية والتقييمية.
- 6- وضع السياسات وبرامج التخطيط اللازمة لاستغلال الاحتياطي بما يحقق أكبر عائد ممكن، عن طريق خفض تكاليف الإنتاج وزيادة معدلات الإنتاج بما لا تضر بالاحتياطي و طاقة الخزان الطبيعية.
- 7- حساب مقدار الاستنفاد السنوي للتكاليف غير الملموسة والخاصة بالبحث والاستكشاف والحفر الإنتاجي والتقييمي والذي يطلق عليه محاسبيا معدل النفاد.
- 8- نظرا لأهمية الاحتياطي النفطي باعتباره أهم وأضخم الأصول في شركات النفط، فان دقة تقديره تساعد المحاسبين المهتمين حد يثا بالإفصاح عنه بالقوائم المالية بهدف تقديم مقياس أفضل لنجاح هذه الشركات وإظهار المركز المالي الحقيقي بها.

المخزون النفطي العالمي:

إن الدور الحيوي للنفط يجعله بمثابة الدماء التي تسري في شرايين القطاعات الاقتصادية المختلفة، مما يجعله مادة استراتيجية تحرص الدول على استمرارية تدفقها بكميات كافية للنمو الاقتصادي . ولهذا تخطط هذه الدول لضمان إمدادها منه، حتى في حالة حدوث أي قيود سياسية أو طبيعية أو اقتصادية على تدفق النفط من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك.

أهمية المخزون النفطي وأنواعه:

تعريف المخزون النفطي : هو حجم النفط الموجود بصورة فعلية، والمستخرج من باطن الأرض ليخزن في إحدى صورة التخزين، حيث تلجأ الدول وشركات النفط إلى تخزين كميات من النفط في صورته الخام وفي صورة منتجاته المكررة.

أنواع المخزون النفطي:

وينقسم المخزون النفطي إلى ثلاثة أنواع وهي :

المخزون الاستراتيجي: وهو الكميات المخزونة لتحقيق أهداف متعلقة بتأمين وحماية الدول من التقلبات التي قد تحدث في الإمدادات النفطية، بالإضافة إلى محاولة التأثير من جانب الدول المستهلكة على ظروف عرض وطلب النفط لخفض أسعاره.

المخزون التجاري: وهو الكميات المخزونة لتحقيق أهداف تجارية متمثلة في الحصول على مستويات أعلى من الأرباح.

المخزون النفطي العائم:

وهو كميات النفط المخزونة في الناقلات المتحركة أو الساكنة (كالناقلات التي انتهى عمرها التشغيلي وأصبحت أهلة للتخريد).

صور المخزون النفطي:

ومن أهم صور المخزون النفطي نجد:

- تخزين النفط في باطن الأرض عن طريق إعادة حقنه أو استخدام الآبار الجافة.
- تخزين النفط في مستودعات وصهاريج ضخمة.
- تخزين النفط في مستودعات معامل التكرير.
- تخزين النفط داخل خطوط أنابيب نقل النفط.
- تخزين النفط في ناقلات النفط سواء كانت متحركة أو ساكنة مثل الناقلات التي انتهى عمرها وأصبحت مؤهلة للتخزين (المخزون العائم) .